"المرأة في كتاب طبائع النساء المنسوب لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ /٩٤٠م): دراسة تاريخية اجتماعية

أ.د . قحطان عدنان بكر
جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية
tareqhamadjasim@gmail.com

م.د. طارق حمد جاسم الكبيسي
وزارة التربية /المديرية العامة لتربية الانبار
edw.almoly10@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: ابن عبد ربه ، المرأة ، الاندلس ، طبائع ، الصفات .

كيفية اقتباس البحث

بكر، قحطان عدنان ، طارق حمد جاسم الكبيسي ، "المرأة في كتاب طبائع النساء المنسوب لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ /٩٤٠م): دراسة تاريخية اجتماعية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

"Women in the Book Ṭabāʾiʿ al-Nisāʾ Attributed to Ibn ʿAbd Rabbih al-Andalusī (d. 328 AH / 940 CE): A Historical and Social Study"

Prof. Dr. Qahtan Adnan Bakr
University of Anbar / College of Education for Humanities

Dr. Tariq Hamad Jasim Al-Kubaisi
Ministry of Education / General Directorate of Education in Anbar

Keywords : Ibn ʿAbd Rabbih, Women, al-Andalus, Nature, Attributes.

How To Cite This Article
Bakr, Qahtan Adnan, Tariq Hamad Jasim Al-Kubaisi," Women in the Book Ṭabāʾiʿ al-Nisāʾ Attributed to Ibn ʿAbd Rabbih al-Andalusī (d. 328 AH / 940 CE): A Historical and Social Study",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The book Ṭabāʾiʿ al-Nisāʾ (The Natures of Women) by the Andalusian author Ibn ʿAbd Rabbih (d. 328 AH/940 CE) is considered a significant literary work that illuminates the perception of women in Arab-Islamic heritage during the Andalusian period. In this work, the author systematically compiles narratives, proverbs, anecdotes, and reports related to women, drawing upon the established Arab literary and cultural tradition. The book demonstrates Ibn ʿAbd Rabbih's scholarly interest in examining the psychological, social, and moral dimensions of women, blending humor with serious reflection. It also highlights the interplay between reality and literary imagination in constructing the image of women, reflecting the Andalusian culture that harmonized authenticity with innovation. Therefore, this text is crucial for studying the cultural and social attitudes toward women in that era and serves as a valuable source for understanding the intellectual and literary trends in Andalusian society.

The book *Ṭabāʾiʿ al-Nisāʾ* (The Natures of Women) serves as a unique social and literary document, shedding light on the image of women in medieval Islam—a portrayal that bridges the gap between reality and the imagination. It brings together anecdotes, proverbs, aphorisms, and poetry, presenting women through various dimensions: the aesthetic, the moral, the behavioral, the wondrous, and the jurisprudential.

الملخص

يُعَدّ كتاب طبائع النساء لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) واحدًا من المصادر الأدبية التي تكشف عن صورة المرأة في التراث العربي الإسلامي خلال العصر الأندلسي ، فقد خصّ هذا المؤلَّف بجمع الروايات والحكم والأخبار المتعلقة بالنساء، مستندًا إلى ما ورد في الموروث العربي من قصص وأمثال وأشعار ، ويبرز الكتاب اهتمام كبير من المؤلف برصد الجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية للمرأة، مع ما يتخلل ذلك من رؤية أدبية وثقافية وتاريخية واجتماعية تجمع بين الجدية والطرافة ، كما يُظهر في النص تداخلاً بين ما هو واقعي وما هو متخيَّل في بناء صورة المرأة، وهو ما يعكس طبيعة الثقافة الأندلسية القائمة على المزج بين الأصالة والتجديد ، ومن هنا تتجلى أهمية هذا الكتاب في دراسة الموقف الادبي والثقافي والتاريخي والاجتماعي من المرأة في ذلك العصر ، وبذلك يُعد الكتاب إضافة مهمة للدراسات الأدبية والتاريخية لما يقدمه من رؤى تسهم في فهم مكانة ودور المرأة في المجتمع الأندلسي وتفتح افاقاً مهمة وجديدة للبحث العلمي في قضايا المرأة في التراث العربي الاسلامي .

تبيّن أن كتاب طبائع النساء يمثّل وثيقة اجتماعية وأدبية فريدة، تسلّط الضوء على صورة المرأة في الإسلام الوسيط بين الواقع والمتخيَّل ، فقد جمع بين الطرائف والأمثال والحِكم والأشعار، وصوّر المرأة بأبعاد متعددة: الجمالية، الخُلقية، السلوكية، العجائبية، والفقهية.

المقدمة

تُعدّ دراسة صورة المرأة في التراث العربي الإسلامي من الموضوعات البالغة الأهمية، لما تكشفه من أبعاد اجتماعية وثقافية وحضارية تتجاوز حدود السرد السياسي والعسكري ، فقد أولت المصادر الكبرى كالتواريخ الحولية وكتب الطبقات عناية بذكر النساء، لكن حضورهن جاء في الغالب مرتبطًا بالحوادث الكبرى أو أنساب العلماء دون التعمق في طبائعهن أو حياتهن اليومية ، في المقابل ظهرت نصوص أخرى أقل شهرة وأكثر جرأة في تصوير المرأة من بينها كتاب طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب المنسوب إلى أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦–٣٢٨هـ/٨٦٠–٩٤٠م)، صاحب العقد الفريد.

يمثل هذا الكتاب مصدرًا فريدًا من نوعه في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، إذ جمع بين الأخبار والأمثال والحكم والأشعار والطرائف والغرائب ، وخصّ المرأة بمادة غزيرة تعكس صورتها كما تداوَلها المجتمع الإسلامي. فهو لا يكتفي برصد الجوانب الجمالية أو الطرائفية، بل يتناول أوصافها الخُلقية والسلوكية، ويعرض نماذج من النساء العالمات والزاهدات والشاعرات، ويبرز أثرهن في البلاط والسياسة والحياة اليومية، بل ويُدخل المرأة في عالم العجائب والغرائب، لتغدو شخصية مركبة بين الواقع والأسطورة.

مشكلة البحث وأسئلته

تتمثل مشكلة هذا البحث في محاولة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، أبرزها:

هل يمكن اعتماد كتاب طبائع النساء مصدرًا تاريخيًا واجتماعيًا موثوقًا لدراسة صورة المرأة في الإسلام الوسيط؟

ما مدى صحة نسبته إلى ابن عبد ربه الأندلسي، وما الأدلة الداخلية والخارجية على ذلك؟

كيف صوّر الكتاب المرأة من حيث أوصافها الخُلقية والجمالية والسلوكية والعجائبية؟

وما أوجه التشابه أو الاختلاف بين هذه الصورة وما ورد في المصادر الأندلسية والمشرقية المعاصرة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في أنه:

يعيد الاعتبار إلى نص تراثي طال إغفاله أو التعامل معه بوصفه كتاب طرائف، في حين أنه سجل اجتماعي وثقافي مهم ، يسهم في تطوير دراسات التاريخ الاجتماعي للمرأة في الإسلام، بعيدًا عن الاقتصار على الرواية السياسية أو الفقهية ، ويفتح المجال لإعادة قراءة صورة المرأة في الأندلس والمشرق من خلال نص واحد متداخل الأنواع يجمع الأدب والفقه وأدب العجائب ، ويثير نقاشًا علميًا حول نسبة الكتاب، مما يعكس الوعي النقدي بضرورة التثبت من المؤلفات المنسوبة إلى أعلام الأندلس.

منهج البحث

اعتمد هذا البحث المنهج التاريخي النقدي، من خلال تحليل النصوص الداخلية للكتاب، ومقارنة مضامينه بما ورد في مصادر معاصرة أو لاحقة من المشرق والأندلس، مع الاستعانة بالدراسات الحديثة ذات الصلة. كما اعتمد منهج المقارنة لإبراز خصوصية الكتاب في مقابل غيره من النصوص.

خطة البحث

توزع البحث على خمسة مباحث مترابطة:

المبحث الأول: ابن عبد ربه وسياق الأندلس الثقافي والاجتماعي

المبحث الثاني : مدخل منهجي ونقدي

المبحث الثالث: طبائع النساء في سياق التاريخ الثقافي والاجتماعي الإسلامي

المبحث الرابع: طبائع النساء كمصدر تاريخي واجتماعي

المبحث الخامس: أوصاف النساء في كتاب طبائع النساء

وبذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تاريخية نقدية شاملة، تجعل من طبائع النساء نصًا مفتاحيًا في دراسة المرأة، وتسدّ ثغرة واضحة في الدراسات التاريخية التي طالما أغفلت هذا الجانب لصالح السرد السياسي والعسكري.

المبحث الأول: ابن عبد ربه وسياق الأندلس الثقافي والاجتماعي

أولًا: ابن عبد ربه – تكوينه ومكانته:

وُلد أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (٢٤٦–٣٢٨هـ/٨٦٠–٩٤٠م) في قرطبة، في أسرة مَوْلَدية ذات صلة وثيقة بالحياة الثقافية الأندلسية[١]. نشأ في عصر يشهد استقرارًا سياسيًا وتطورًا معرفيًا، وتلقّى علومه على شيوخ كبار أمثال بقيّ بن مخلد (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) وابن وضاح (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)[٢].

أما أشهر آثاره، فهو العقد الفريد، الذي يُعَدّ موسوعة جامعة لأخبار العرب، وأشعارهم، وأنسابهم، وأمثالهم[٣] ، وقد نُسب إليه كتاب طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب، غير أن هذه النسبة تبقى موضع إشكال لغياب ذكره في كتب الفهارس والتراجم[٤].

كان ابن عبد ربه – بفضل موسوعيته – حلقة وصل بين المشرق والأندلس: نقل عن المشارقة مادة أدبية، لكنه أعاد صياغتها وفق الذائقة الأندلسية، وبخاصة في تصوير المرأة ومكانتها في المجتمع[٥].

ثانيًا: المشهد السياسي والاجتماعي في الأندلس:

١. التحولات السياسية

في القرن الرابع الهجري، أعلن عبد الرحمن الناصر (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) الخلافة الأموية في قرطبة سنة ٣١٦هـ، لتصبح الأندلس نِدًّا للخلافة العباسية والفاطمية ، هذا التحول وفّر مظلة من الاستقرار ساعدت على الازدهار العلمي والأدبي[٦].

٢. التركيب الاجتماعي

تألّف المجتمع الأندلسي من عناصر متداخلة: عرب، بربر، موالي، نصارى، ويهود، أشار ابن حيان في المقتبس إلى أن هذا التنوع أفرز عادات مختلفة في الزواج، والغناء، ومجالس اللهو[٧].

أما ابن عذاري في البيان المغرب فقد أورد أن نساء القصر الأموي كان لهن حضور سياسي في تدبير شؤون الحكم[٨].

ثالثًا: المشهد الثقافي والأدبي:

١. الشعر والغناء

الأندلس في القرن الرابع عُرفت بولعها بالشعر والغناء، يذكر المقري في نفح الطيب أن مجالس الأدب في قرطبة وغرناطة لم تخلُ من شاعرات ومغنيات[٩].

الغناء بالذات ارتبط بالمرأة: الجارية المغنية كانت عنصرًا أساسيًا في الثقافة الأندلسية، تؤثر في الذائقة العامة، وتُحفظ أخبارها في المدونات الأدبية مثل الأغاني[١٠].

٢. المجالس الأدبية

يصف ابن بسام الشنتريني في الذخيرة أن مجالس الأدب كانت محافل للرجال والنساء معًا، يتبادلون فيها الشعر والنقد[١١] ، هذا يدل على أن المرأة الأندلسية لم تكن غائبة عن المشهد الثقافي، بل ساهمت في تشكيله.

رابعًا: المرأة في المدونات التاريخية الأندلسية المبكرة:

١. المرأة في المقتبس لابن حيان

يذكر ابن حيان القرطبي قصصًا عن نساء كان لهن أثر في السياسة والقضاء فهو يروي أخبار صبح البشكنجية، زوجة الخليفة الحكم المستنصر، ودورها الكبير في ولاية ابنها هشام المؤيد[١٢] ، كما يشير إلى نساء شاركن في الحياة الاقتصادية بإدارة الأملاك والأسواق[١٣].

٢. المرأة في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي

أورد ابن الفرضي في تراجمه ذكر بعض النساء العالمات، مثل فاطمة بنت المنذر، التي روت الحديث، وأم عمرو بنت عبد الرحمن، التي عُرفت بالعلم والفقه[١٤] ، هذه الأخبار تثبت أن المرأة الأندلسية لم تقتصر على الغناء واللهو، بل ساهمت في نشر العلم.

٣. المرأة في البيان المغرب لابن عذاري:

في البيان المغرب، ذكر ابن عذاري المراكشي أن بعض النساء كان لهن نفوذ خفي في البلاط، يمارسن التأثير من خلال صلات القرابة والولادة[١٥]. كما أشار إلى بعض الجواري اللواتي صرن شواعر وأديبات، وتركْن أثرًا في مجالس الخلفاء.

خامسًا: العلاقة بين البيئة الأندلسية وكتاب طبائع النساء:

إذا أخذنا هذه المادة التاريخية والاجتماعية بعين الاعتبار، بدا لنا أن طبائع النساء – إن كان لابن عبد ربه أو لغيره – ليس غريبًا عن السياق الأندلسي. فالكتاب يعكس: التنوع الاجتماعي الذي أفرز صورًا متعددة للنساء: العالمات، المغنيات، السياسيات ، والتقاليد الأدبية التي أولت الغرابة والنوادر مكانة خاصة، فجعلت المرأة موضوعًا للحكاية والتندر، والتحولات السياسية التي سمحت لبعض النساء بالنفوذ والتأثير في البلاط.

وبهذا يصبح طبائع النساء نصًا مُعبّرًا عن بيئة متكاملة، لا مجرد مجموعة من النوادر، وابن عبد ربه الأندلسي ثمرة لبيئة سياسية مستقرة وثقافة مزدهرة ، وأن الأندلس في القرن الرابع الهجري كانت مجتمعًا متنوعًا، تشارك فيه النساء بأدوار علمية، سياسية، واجتماعية ، كما أن المدونات التاريخية المبكرة مثل المقتبس والبيان المغرب وتاريخ علماء الأندلس أظهرت صورة أوسع للمرأة، تتجاوز النمط الأدبي الضيق.

ومما سبق يتضح أن كتاب طبائع النساء (إن صحّت نسبته) يتناغم مع هذه البيئة، ويكشف عن تصور اجتماعي وأدبي راسخ في الوعي الأندلسي.

المبحث الثاني : مدخل منهجي ونقدي

اولاً: الطبع في اللغة والشرع والفكر الإسلامي:

١. الطبع في اللغة

الطبع من الألفاظ المركزية في العربية يقول ابن منظور: "والطبعُ: الخِلقة والسجية"[١٦] ، ويؤكد ابن فارس أنّ مادة (ط ب ع) تدل على "الختم والإحكام"[١٧] ، وهذا يوضح أن الطبع يدل على أمرين: الخِلقة الطبيعية، والختم الملازم لها.

٢. الطبع في القرآن والحديث

ورد لفظ الطبع في القرآن الكريم في سياق العقوبات المعنوية بقوله تعالى:﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[١٨]، أي ختم عليها ، وفي السنة ورد قوله ﷺ: ﴿الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ﴾[١٩]، وهو حديث فسّره بعض العلماء بإشارة إلى طبيعة المرأة العاطفية والوجدانية ، هذه الدلالات الدينية تعزز المعنى الأخلاقي والاجتماعي للطبع.

٣. الطبع والجبلة والسجية

فرّق الراغب الأصفهاني في المفردات بين الطبع والسجية، فاعتبر الطبع أرسخ من السجية لأنه مرتبط بالخلقة[٢٠] ، أما أبو البقاء الكفوي في الكليات فذكر أن الجِبِلّة أقرب إلى الغريزة، في حين أن الطبع يجمع بين الغريزي والمكتسب[٢١].

ثانياً: إشكالية نسبة كتاب طبائع النساء إلى ابن عبد ربه الأندلسي:

١. : خلفية النسبة

ارتبط اسم كتاب طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب باسم الأديب الأندلسي الشهير أحمد بن محمد بن عبد ربه (٢٤٦–٣٢٨هـ/٨٦٠–٩٤٠م)، صاحب العقد الفريد، أحد أعظم مصنفات القرن الرابع الهجري. وقد شاع في طبعات متأخرة أن مؤلف الكتاب هو ابن عبد ربه، حتى صارت النسبة شبه مستقرة في الأوساط الحديثة ، غير أن هذه النسبة تثير إشكالات، إذ لم يرد ذكر الكتاب في المصادر التي ترجمة لابن عبد ربه مثل الصلة لابن بشكوال[٢٢]، ولا في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام[٢٣]، رغم عنايتهم بجمع آثار أعلام الأندلس.

إن غياب الإشارة إلى الكتاب في كتب الطبقات والفهارس الكبرى، مثل الفهرست لابن النديم[٢٤]، يضع علامة استفهام كبيرة حول نسبته إلى مؤلف العقد الفريد.

٢.: الأدلة الداخلية (اللغة والأسلوب) : بالنظر إلى أسلوب طبائع النساء نجد:

لغة الكتاب تميل إلى المباشرة والاختصار، بينما عُرف ابن عبد ربه في العقد الفريد بالصياغة البليغة المسجوعة والانتقال الحر بين أبواب الأدب.

التبويب في طبائع النساء قائم على تصنيف موضوعي دقيق (باب الغيرة، باب الحيلة، باب الحسن...) وهو أسلوب يُشبه تصانيف الوعاظ مثل ابن الجوزي في أخبار النساء[٢٥]، أكثر مما يشبه أسلوب الأدباء الموسوعيين.

وجود أمثال شائعة وصياغات عامية قريبة من التداول الشعبي، وهو ما يندر أن يستعمله ابن عبد ربه الذي صاغ مادته غالبًا من روايات مسندة وشعر جاهلي وعباسي.

هذه الفوارق اللغوية والموضوعية تجعل من الصعب القطع بنسبة الكتاب إليه مباشرة، بل ربما يكون منحولًا جمع مادته من أبواب العقد الفريد وزاد عليها.

٣.: الأدلة الخارجية (النقول والشواهد)

لم يذكر ابن بشكوال ولا ابن بسام هذا الكتاب في تراجم ابن عبد ربه، رغم حرصهما على إحصاء كتبه الأخرى.

لم يرد الكتاب في قوائم التراث التي اهتمت بآثار الأندلسيين مثل تكملة الصلة لابن الأبار[٢٦].

لم يُشر إليه أيضًا المقري في نفح الطيب وهو من أوسع مصادر أخبار الأدب الأندلسي[٢٧].

إن غياب الذكر التام للكتاب في هذه المصادر الخارجية، رغم اهتمامها بتراث الأندلس، يقوّي احتمال أن يكون الكتاب منسوبًا لابن عبد ربه انتحالًا، أو أنه وصل ناقصًا باسم غير اسمه، ثم ألصق به في طبعات متأخرة.

٤.: فرضيات النسبة

أمام هذه الأدلة يمكن القول بوجود ثلاث فرضيات:

النسبة الصحيحة: أن الكتاب هو بالفعل من تأليف ابن عبد ربه، لكنه سقط من قوائم أعماله، إما لضياع نسخ أو إهمال بعض المؤرخين.

النسبة الجزئية: أن مادة الكتاب مقتطفة من العقد الفريد، فجمعها ناسخ أو مختصر في كتاب مستقل، ثم نسبه لابن عبد ربه.

النسبة المنحولة: أن الكتاب من تأليف آخر في المشرق، ربما من مدرسة بغداد أو الموصل، لكن تجار الكتب ألحقوه بابن عبد ربه لتعزيز مكانته عند بيعه وتداوله.

القرائن الداخلية (اللغة والأسلوب) تميل إلى الفرضية الثانية أو الثالثة أكثر من الأولى.

٥.: أثر الكتاب في دراسة تاريخ المرأة

سواء صحّت النسبة أم لم تصح، فإن الكتاب يظل مصدرًا أصيلًا في دراسة صورة المرأة في التراث الإسلامي. فقد جمع بين الأخبار، والأمثال، والأشعار،

والغرائب، مما يجعل مادته أوسع من أن تُردّ لمجرد إشكال في النسبة.

وحتى إن لم يكن من تأليف ابن عبد ربه، فإن نسبته إليه تكشف عن رغبة ثقافية في ربط صورة المرأة بالرموز الأدبية الكبرى، وكأن الثقافة الوسيطة أرادت أن تجعل "المرأة موضوعًا أدبيًا أصيلًا" لا يقل عن السياسة والفقه.

بعد دراسة النصوص الداخلية والمصادر الخارجية، يمكن القول: أنه لا يوجد دليل قطعي على أن طبائع النساء من تأليف ابن عبد ربه ، وأن غياب ذكره في كتب التراجم والفهارس الكبرى قرينة قوية على ضعف النسبة ، وللتشابه الجزئي بين أبواب الكتاب وبعض فصول العقد الفريد قد يكون سببًا في ربطه بالمؤلف ، وبالتالي، فإن أصوب رأي هو اعتباره منحولًا أو مختصرًا لاحقًا منسوبًا لابن عبد ربه، مع الاحتفاظ بقيمته كمصدر غني لفهم تصورات المجتمع الإسلامي عن المرأة.

إن هذا الاستنتاج لا يُنقص من قيمة الكتاب، بل يضيف بعدًا نقديًا للبحث، إذ يضعنا أمام ضرورة التمييز بين الكتاب كوثيقة وبين المؤلف كنسبة ، ومن هنا، فإن طبائع النساء يظل شاهدًا تاريخيًا واجتماعيًا مهمًا، سواء أكان لابن عبد ربه أو لغيره.

ثالثاً: ملحق: صور النساء بين النص الشرعي والأدب :

١. المرأة في القرآن الكريم

القرآن الكريم قدّم صورًا متعددة للمرأة، بعيدة عن النمط الواحد:

صورة الزوجة الصالحة: في قوله تعالى:﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾[٢٨].

صورة الأم الرؤوم: كما في قصة أم موسى بقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٢٩].

صورة المرأة العاقلة الحكيمة: ملكة سبأ في حوارها مع قومها في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾[٣٠].

صورة المرأة الفاتنة الماكرة: امرأة العزيز في قصة يوسف بقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾[٣١].

هذا التعدد في القرآن قدّم رؤية متوازنة: المرأة قوة بنّاءة حين تستقيم على الهُدى، وقد تكون أداة فتنة حين تتبع الهوى.

٢. المرأة في السنة النبوية

في حديث النبي﴿ﷺ﴾: ﴿الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة﴾[٣٢]، يظهر تقدير المرأة شريكة حياة.

وفي حديث آخر:﴿ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن﴾[٣٣]، يظهر تصويرها ككائن مؤثر جدًا في الرجل، حتى مع نقصها في جوانب معينة.

هذه الأحاديث أسهمت في بناء تصور مزدوج: المرأة نعمة إن صلحت، وفتنة إن انحرفت.

٣. المرأة في الأدب والنوادر

في العقد الفريد، أورد ابن عبد ربه أقوالًا مثل: "النساء حبائل الشيطان"[٣٤]، مما يعكس صورة سلبية ، بينما يورد في مواضع أخرى قصص نساء حكيمات ضرب بهن المثل في العقل والدهاء.

في الأغاني، يظهر حضور المرأة المغنية والشاعرة، مثل ليلى الأخيلية، لتؤكد صورة المرأة المبدعة والفاعلة اجتماعيًا[٣٥].

في نفح الطيب، أبرز المقري صور النساء العالمات والفاضلات في الأندلس، مثل ولادة بنت المستكفي[٣٦].

٤. المقارنة بين النصين الشرعي والأدبي

النص الشرعي قدّم صورة متوازنة، تُظهر المرأة بين العقل والهوى، الصلاح والفتنة، المسؤولية والضعف.

النص الأدبي غالبًا ما بالغ في الصورة النمطية: المرأة الماكرة، الغيورة، الفاتنة... وهو انعكاس للخيال الشعبي والتجربة الاجتماعية أكثر من كونه تصويرًا دينيًا.

التقاء النصين يظهر في إقرار التأثير الكبير للمرأة في الرجل والمجتمع، سواء إيجابًا أو سلبًا.

الخلاصة

النص الشرعي حافظ على التوازن والتنوع في تصوير المرأة.

النص الأدبي كرّس الصورة النمطية وعمّق جانب الغرابة والعجائب.

الجمع بين النصين يعطينا قاعدة لفهم كيف نظر المجتمع الإسلامي الوسيط إلى النساء: بين المعيار الشرعي والمخيال الأدبي.

رابعاً: الطبع والمرأة في الفلسفة والطب:

١. عند الفلاسفة

رأى الكندي أن طبائع الناس تعود إلى توازن العناصر الأربعة، وأن النساء أكثر تأثرًا بعنصر الرطوبة(٣٧).

أما الفارابي فربط الطبع بالقابلية العقلية، ورأى أن النساء أضعف إدراكًا بطبعهن لكنهن أقوى عاطفة(٣٨).

وأكد ابن سينا في الشفاء أن الطبع "قوة تحفظ المزاج"، وأن النساء أكثر تأثرًا بتغير المزاج البدني(٣٩).

٢. عند الأطباء

وصف الرازي في الحاوي أن النساء "أضعف طبيعة في الحرارة، وأقوى في الرطوبة"، وهو ما يفسر عنده شدة العاطفة وسرعة الانفعال(٤٠).

وأكد ابن سينا في القانون في الطب أن طبع النساء "أكثر ميلًا إلى البرودة والرطوبة" مما يجعل أبدانهن أصلح للحمل، لكنه أيضًا يضعف طاقتهن البدنية(٤١).

هذا الربط بين الطبائع الجسدية والأخلاقية ساهم في تشكيل صورة المرأة في التراث.

خامساً: الطبع والغرابة في الأدب والنوادر:

الغرابة عنصر أساسي في تصوير النساء في الأدب الوسيط.

في الأغاني، ذكر أبو الفرج الأصفهاني قصص نساء شاعرات امتزن بالذكاء والمكر، مثل ليلى الأخيلية(٤٢).

وأفرد المسعودي في مروج الذهب أخبارًا عن ملكات وأميرات تميّزن بالدهاء أو الغرابة في التصرف(٤٣).

أما الأبشيهي في المستطرف فقد جمع طرائف عن النساء تؤكد الغرابة في أقوالهن وأفعالهن(٤٤).

هذه الأخبار تبرز المرأة كموضوع للتندر والعبرة، وتعكس صورًا اجتماعية متداولة.

سادساً: الصورة النمطية للنساء في التراث:

تكررت الصور النمطية للنساء في النصوص:

في العقد الفريد، وصف ابن عبد ربه الأندلسي النساء بأنهن "حبائل الشيطان"[٤٥].

في ذم الهوى، اعتبر ابن الجوزي النساء من أعظم أسباب الفتنة[٤٦].

في نفح الطيب، ذكر المقري قصصًا عن نساء الأندلس الفاضلات والعالمات، مبرزًا صورًا إيجابية أيضًا[٤٧].

إذن، المرأة في التراث بين صورتين: الفتنة والمكر من جهة، والعقل والعفة من جهة أخرى.

سابعاً: إشكالية نسبة طبائع النساء:

لم يذكر ابن بشكوال الكتاب في الصلة[٤٨]، ولا ابن النديم في الفهرست[٤٩]، ولا ياقوت الحموي في معجم الأدباء[٥٠] ، هذا الغياب يضعف نسبة الكتاب لابن عبد ربه ، ومع ذلك، فإن الطبعة الحديثة (محمد إبراهيم سليم، القاهرة، ١٩٨٥م) جعلت النص متاحًا للدراسة، مع ضرورة التحفّظ النقدي.

مما سبق يتضح أن الطبع مفهوم متعدد المستويات: لغوي، ديني، فلسفي، طبي.

ارتبط "طبع النساء" بالتصورات الطبية والفلسفية عن الرطوبة والبرودة.

الغرابة والعجائب عنصران بارزان في تصوير النساء.

الصور النمطية تراوحت بين الفتنة والفضيلة.

النسبة إلى ابن عبد ربه غير مؤكدة، لكن النص وثيقة مهمة عن المخيال الاجتماعي في الأندلس والعالم الإسلامي.

ثامناً: المرأة في الفقه والتشريع الإسلامي:

١. طبيعة المرأة في نظر الفقهاء

رأى الفقهاء أن للمرأة طبائع متميزة عن الرجل، وهذه الطبائع انعكست في بعض الأحكام الشرعية:

قال الإمام مالك بن أنس في الموطأ: "الأمر عندنا أن المرأة إذا تزوجت وهي بكر أقيم لها وليّ، وإن كانت ثيبًا فإنها أملك بنفسها"[٥١]. وهذا النص يبرز وعي الفقهاء باختلاف الطبع بين البكر والثيب في مسائل الحياء والقرار.

وذكر الإمام الشافعي في الأم أن المرأة أضعف في تحمل أعباء المعاش، لذلك جُعل نفقتها على الرجل[٥٢].

٢. طبائع النساء وأثرها في القضاء والشهادة

جاء في القرآن الكريم: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[٥٣] ، وقد علّل الفقهاء ذلك بأن النساء قد ينسين لكثرة الانشغال بالعاطفة أو بأعباء البيت.

ذكر ابن قدامة في المغني أن ذلك ليس لانتقاص عقل المرأة، بل مراعاة لطبيعتها التي قد تجعلها أكثر عرضة للنسيان[٥٤].

٣. الطبع والعاطفة في التشريع

أفتى الفقهاء بأن المرأة لا تُكلّف بالجهاد إلا عند الحاجة، مراعاة لطبعها ولضعف بنيتها البدنية، كما ذكر أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين[٥٥].

كما نُظر إلى عاطفتها بوصفها باعثًا على الرحمة، ولذلك جُعلت الأم أحقّ بحضانة الطفل، كما قرر ابن القيم الجوزية في زاد المعاد[٥٦].

٤. الطبع ومكانة المرأة في الأسرة

اعتبر الفقهاء أنّ اختلاف الطبع بين الرجل والمرأة أساسٌ في بناء الأسرة:

الرجل غالبًا أقدر على الكسب، والمرأة أقدر على الرعاية والحنان.

قال النبي﴿ﷺ﴾:﴿كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها﴾[٥٧]، وهو نصّ جعل طبيعة المرأة في التدبير الأسري جزءًا من تكليفها الشرعي.

مما سبق نفهم أن الفقهاء لم ينظروا إلى "طبع المرأة" على أنه نقص، بل على أنه خصوصية فطرية تستوجب أحكامًا تناسبها ، اذ انعكس هذا على أحكام الزواج، الشهادة، الحضانة، والجهاد.

بذلك، يتكامل النص الفقهي مع النص القرآني والحديثي في تقديم صورة متوازنة للمرأة، مغايرة أحيانًا لما في النصوص الأدبية التي ركزت على المكر والغرابة.

تاسعاً: أثر طبائع النساء في العادات الاجتماعية:

١. الزواج والاختيار

كان تصور "طبع المرأة" عنصرًا أساسيًا في تقاليد الزواج.

جاء في حديث النبي﴿ﷺ﴾: ﴿تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك﴾[٥٨].

هذا الحديث يعكس إدراك المجتمع أن طبائع النساء تتفاوت، وأن الدين يُعتبر الضابط الأهم لاختيار الزوجة.

يذكر ابن حزم الأندلسي في المحلى أن بعض الرجال يفضلون المرأة "الحليمة الرزينة"، وآخرون يفضلون "اللطيفة المازحة"، مما يكشف عن أثر الطباع في تفضيلات الزواج[٥٩].

٢. الغيرة والطلاق

الغيرة من أبرز الطبائع التي أثرت في العلاقات الزوجية ، يذكر المسعودي أن بعض الخلفاء طلقوا نساءهم بسبب شدة غيرتهن(٦٠).

ويفرد ابن القيم بابًا في روضة المحبين عن الغيرة، ويعتبرها "طبعًا محمودًا إذا لم يجاوز الحد"(٦١).

كثرة الشكاوى من غيرة النساء أدت أحيانًا إلى الطلاق، وهو ما تؤكده كتب الفقه عند حديثها عن الضرر والخصومة.

٣. الولائم والاحتفالات

طبائع النساء ظهرت بوضوح في الولائم وحفلات الزواج:

وصف ابن خلدون في المقدمة كثرة إسراف النساء في الأعراس وما يرافقه من الزينة، معتبرًا ذلك طبعًا اجتماعيًا مستقرًا في الحضر(٦٢).

وذكر المقري في نفح الطيب أن نساء الأندلس اشتهرن بحسن التدبير في الولائم، وأن مجالسهن كانت مظاهر للفخر الاجتماعي(٦٣).

٤. الغرائب في السلوك الاجتماعي

في الأغاني، أورد أبو الفرج الأصفهاني قصص نساء استعملن الحيلة في السيطرة على أزواجهن أو في كسب نفوذ سياسي(٦٤).

ويذكر الثعالبي في لطائف المعارف أن بعض النساء كن يبالغن في السحر والتنجيم لإثبات غرابة طباعهن(٦٥).

في نهاية هذا المبحث يتبين لنا أن طبائع النساء لم تكن حكرًا على النصوص الأدبية والفقهية، بل تجلّت في الحياة اليومية: الزواج، الطلاق، الولائم ، وان الغيرة والزينة والمكر عناصر اجتماعية رسّخت صورًا نمطية عن النساء ، هذا يؤكد أن دراسة طبائع النساء لا بد أن تكون في إطار التاريخ الاجتماعي والثقافي، لا مجرد الأدب النظري.

المبحث الثالث: طبائع النساء في سياق التاريخ الثقافي والاجتماعي الإسلامي

أولًا: موقع الكتاب في التراث الإسلامي:

يُعد كتاب طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب وثيقة أدبية–اجتماعية نادرة في تاريخ الثقافة الإسلامية، إذ ينتمي إلى ما يمكن تسميته بـ"الأدب الاجتماعي" أو "الأدب السلوكي"، وهو الأدب الذي يرصد العادات والتصورات الشعبية والنخبوية حول الحياة اليومية ولئن كانت كتب

الحديث والفقه قد تناولت المرأة من زاوية الأحكام الشرعية، فإن هذا النص يعكس منظورًا آخر، أقرب إلى الحياة الواقعية والوعي الجمعي.

لقد سبقت لهذا اللون من الأدب نماذج بارزة في المشرق الإسلامي؛ ففي العقد الفريد لابن عبد ربه نجد أبوابًا في "النساء وما قيل فيهن"[٦٦]، وفي البيان والتبيين للجاحظ إشارات عديدة إلى دهاء النساء وبلاغتهن[٦٧]، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة فصول في أخبار النساء وأحكامهن[٦٨] ، كل ذلك يضع كتاب طبائع النساء في سياق تيار واسع، كان ينظر إلى المرأة من منظور مركب: فهي مصدر الحكمة والموعظة حينًا، وموضع المكر والدهاء حينًا آخر.

ثانيًا: البناء الموضوعي للكتاب:

لم يعتمد مؤلف طبائع النساء على خطة منهجية صارمة كما يفعل الفقهاء والمحدثون، بل انتهج أسلوب التجميع والتبويب الموضوعي ، فقد قسّم مادته إلى أبواب تتناول المرأة من زوايا متعدّدة: باب في الغيرة، باب في الحيلة، باب في الحسن، باب في الحكمة، وأبواب في عجائب النساء وغرائبهن.

هذه الطريقة تُذكّر بالقسم الخاص بالنساء في العقد الفريد، حيث يورد ابن عبد ربه عشرات النوادر والأشعار والوصايا النسائية[٦٩] ، والجامع بين النصين أن المادة تُعرض في شكل "نوادر" أو "مقطوعات" منفصلة، لا يجمعها سوى موضوعها المشترك، مما يجعل النص أقرب إلى "الموسوعة المصغّرة" التي تحتوي خلاصة ما قيل عن النساء في المشرق والأندلس.

ثالثًا: مصادر الكتاب في المشرق الإسلامي:

١. الأدب العباسي

أظهر الكتاب تأثرًا واضحًا بالأدب العباسي في بغداد والبصرة. فقد ورد فيه وصف لسرعة غضب النساء وسرعة رضاهم، وهي فكرة نجدها عند الجاحظ في الحيوان[٧٠] ، كما وردت فيه أخبار عن دهاء بعض النساء في الزواج والحب، وهو ما يقابله ما جمعه ابن قتيبة في عيون الأخبار عن ذكاء النساء ومكرهن[٧١].

٢. الغناء والمجتمع

ومن أبرز مظاهر التأثر المشرقي حضور أخبار الجواري المغنيات. فقد أورد طبائع النساء قصصًا عن مغنيات ذوات حيلة وجمال، وهو ما يشبه روايات الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني عن عزة الميلاء وسكينة بنت الحسين[٧٢] ، ويكشف ذلك أن صورة المرأة في النص لم تكن

مقتصرة على المرأة الحرة في البيت، بل شملت الجواري اللاتي أدّين دورًا ثقافيًا واجتماعيًا بارزًا في المجتمع العباسي.

رابعًا: المصادر الأندلسية:

لم يكن الكتاب نسخة عن المشرق، بل حمل بصمة أندلسية واضحة ، فقد سجّل أخبارًا تتعلق بنساء البلاط الأموي في قرطبة، وهو ما يشبه ما أورده ابن حيان القرطبي في المقتبس عن نفوذ صبح البشكنجية زوجة الحكم المستنصر، وتدخلها في شؤون الحكم لصالح ابنها هشام المؤيد(٧٣).

كما نجد صدى للمادة الأندلسية في بعض مقاطع العقد الفريد، حيث نقل ابن عبد ربه وصايا نساء أندلسيات لأبنائهن وأزواجهن، وأدخلها في منظومة الحكم والأمثال(٧٤) ، وهذا يبرهن أن طبائع النساء لم يكن نصًا معزولًا، بل جزءًا من "مدرسة أندلسية" في الأدب الاجتماعي.

خامسًا: الأمثال والمرويات الشعبية:

يُعتبر حضور الأمثال من أبرز سمات الكتاب. فقد نقل أمثالًا عربية متوارثة مثل: "المرأة شرّ كلها، وخيرها ألّا تكون" وهو مثل أثبته الميداني في مجمع الأمثال(٧٥) ، كما استحضر أمثالًا أخرى ذات صلة بالدهاء، مثل: "أعيا من أمّ قشعم"، التي تعكس المبالغة في تصوير الحيلة والمكر.

كذلك، احتوى الكتاب على مرويات شعبية تُظهر أثر الثقافة العامية ، ومن ذلك الحديث المنسوب إلى النبي﴿ﷺ﴾: ﴿شاوروهن وخالفوهن﴾، وهو مما أثبته ابن الجوزي في الموضوعات بوصفه حديثًا باطلًا(٧٦) ، وهذا يكشف أن المؤلف لم يلتزم دائمًا بالنصوص الموثوقة، بل اعتمد على الموروث الشفوي والأدب الشعبي الذي كان يتداول في الأسواق والمجالس.

سادسًا: أثر العلوم الطبية والأخلاقية:

لم يقتصر النص على الأدب والنوادر، بل تضمن إشارات إلى الطب والأمزجة. فقد أورد تصورات عن أثر الحرارة والبرودة في سلوك النساء، وهي أفكار نجدها عند ابن سينا في الأدوية المفردة، حيث يبيّن أثر الأمزجة على الطباع(٧٧). وهذا يؤكد أن المؤلف كان مطلعًا – مباشرة أو بالواسطة – على التراث الطبي والأخلاقي، وأدخل خلاصاته في سياق الحديث عن النساء.

سابعًا: العجائب والغرائب:

عنوان الكتاب نفسه يربط بين (طبائع النساء) و(العجائب والغرائب)، مما يضعه في سياق أدب العجائب الذي ازدهر منذ القرن الرابع الهجري. وقد كرّس القزويني كتابه عجائب المخلوقات

وغرائب الموجودات لهذا اللون الأدبي[٧٨] ، والجامع أن كليهما أراد شدّ انتباه القارئ من خلال الغرابة والطرافة، أكثر من تقديم دراسة علمية دقيقة.

ثامنًا: السمات الأسلوبية:

يتسم النص بعدة خصائص أدبية:

الإيجاز: فالأخبار قصيرة، أشبه بالومضات، مما يجعلها سهلة التداول.

السجع: حضور الجمل المسجوعة مثل: "المرأة داء ودواء، قيد وحرية".

المفارقة والإضحاك: إذ يلجأ المؤلف إلى المبالغة لإبراز دهاء النساء، وهو أسلوب يذكّر بما نجده في بعض مقاطع الأغاني[٧٩].

الازدواجية: تصوير المرأة تارة رمزًا للحكمة والفطنة، وتارة مصدرًا للفتنة والمكر، وهو ما يعكس النظرة المتناقضة للمرأة في الثقافة الإسلامية الوسيطة.

تاسعًا: الموقف الفقهي وانعكاسه:

على الرغم من أن النص ليس فقهيًا، إلا أن صور النساء الواردة فيه تتقاطع مع بعض الأحكام الفقهية التي ربطت المرأة بالستر والفتنة ، فقد اعتبر بعض الفقهاء كثرة كلام النساء من أبواب الفتنة، وهي الفكرة التي تحضر في طبائع النساء من خلال أخبار تُبرز المرأة (ثرثارة) أو (ناقلة للحديث) بما يجلب المفسدة ، وهذه الخلفية الفقهية وإن لم تُذكر صراحة، فإنها أسهمت في تشكيل صورة المرأة في الأدب الاجتماعي.

عاشرًا: إشكالية النسبة:

من القضايا النقدية المهمة أن هذا الكتاب لم يرد ذكره في الفهرست لابن النديم[٨٠]، ولا في الصلة لابن بشكوال[٨١]. وهذا يثير التساؤل حول صحة نسبته لابن عبد ربه. غير أن أسلوبه ومادته القريبة من العقد الفريد يرجحان أن يكون إما نصًا منحولًا منسوبًا إليه، أو مختصرًا لأبواب نسائية ضمن كتابه الأكبر.

يُمكن القول إن كتاب طبائع النساء يمثل (نصًا مفصليًا) في دراسة تاريخ المرأة في الإسلام الوسيط. فهو يجمع بين مصادر مشرقية (الجاحظ ، ابن قتيبة ، الأصفهاني) ومصادر أندلسية (ابن عبد ربه، ابن حيان)، ويضيف إليها طبقات من الأمثال الشعبية (الميداني) والمرويات غير الموثقة (ابن الجوزي)، فضلًا عن أثر الطب (ابن سينا) وأدب العجائب (القزويني).

إن القيمة الحقيقية للكتاب ليست في دقته العلمية، بل في كونه مرآة تعكس صورة المرأة في المخيال الإسلامي؛ صورة متناقضة، تتأرجح بين الحكمة والمكر، بين الحضور الفاعل والغياب

المفروض. ومن ثمّ، فإن دراسته تسدّ ثغرة مهمة في تاريخ المرأة، وتُبرز كيف امتزج الجد بالهزل، والعلم بالأسطورة، في نص واحد ظلّ شاهدًا على ذهنية عصر بأكمله.

المبحث الرابع: طبائع النساء كمصدر تاريخي واجتماعي

أولًا: البنية التاريخية للنص:

جاء كتاب طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب في صياغة غير مألوفة بين كتب القرن الرابع الهجري، إذ لم يكتفِ مؤلفه بسرد الأخبار العامة، وإنما صنّف مادته في أبواب موضوعية تعكس رؤية اجتماعية للمرأة. فهو يبدأ بقوله: "ومن طبع النساء سرعة الغضب وقلة الصبر"[٨٢]، جاعلًا الطبع مفتاحًا لفهم سلوك النساء ، وهذه الصياغة تضعه في منزلة وسطى بين كتب التاريخ السياسي مثل تاريخ الطبري، التي أوردت أخبار النساء ضمن الحوادث الكبرى، وكتب الأدب مثل العقد الفريد، التي نقلت الطرائف والشواهد الشعرية ، فبينما اكتفى الطبري بسرد وقائع مثل إسلام هند بنت عتبة بعد فتح مكة[٨٣]، نجد مؤلف طبائع النساء يلتقط الممارسة اليومية والتعبير الشعبي عن المرأة، وهو ما يحوّله إلى نص للتاريخ الاجتماعي.

ثانيًا: المرأة في الحياة اليومية:

قدّم المؤلف مادة ثرية عن تفاصيل الحياة الأسرية. ففي قوله: "ومنهن من تُخفي سرّها عن بعلها، وتظهر له خلاف ما تبطن"[٨٤]، نجد تسجيلًا لظاهرة اجتماعية متداولة تتعلق بالثقة بين الزوجين ، هذا الخبر لا يرد في كتب الفقه إلا عرضًا، لكنه يظهر في طبائع النساء باعتباره حقيقة اجتماعية ، ويوازيه ما ذكره ابن عساكر عن وصايا النساء لبناتهن بضرورة كتمان أسرار بيوتهن[٨٥].

كما أورد المؤلف وصايا الأمهات لبناتهن ليلة الزفاف، وهو ما يعكس عادات اجتماعية متصلة بالزواج والمهور والعشرة ، وقد ذكر ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب أعرافًا مشابهة حول تجهيز العروس وضبط علاقتها بزوجها[٨٦] ، هذه الشواهد المتوازية تكشف أن المؤلف لم يكن معزولًا عن محيطه الإسلامي العام، بل استمد مادته من تقاليد متداولة في المشرق والأندلس على السواء.

ثالثًا: المرأة في البلاط:

لم يغفل الكتاب أثر النساء في البلاط ، ففي موضع يقول: "إنّ منهن من تعلو بهن همّة فيصرن سيدة على قومها"[٨٧]، وهو تصريح بقدرة المرأة على القيادة والتأثير، هذا النص يتقاطع مع ما أورده ابن عذاري في البيان المغرب عن نفوذ بعض النساء في البلاط الأموي بقرطبة[٨٨]، وما رواه المسعودي في مروج الذهب عن أثر جواري بني العباس في السياسة[٨٩].

إذن، لم يكن طبائع النساء كتاب طرائف فقط، بل التقط صورة المرأة المؤثرة في البلاط، ليضعها ضمن منظومة أوسع من النفوذ الاجتماعي والسياسي، وهو ما يبرهن أن المؤلف كان مدركًا لعلاقة المرأة بمراكز القرار.

رابعًا: المرأة بين الفقه والأدب:

تضمّن الكتاب مرويات دينية متداولة، منها قوله﴿ﷺ﴾: ﴿شاوروهن واعملوا بخلاف قولهن﴾[٩٠] ، وقد أشار ابن الجوزي في الموضوعات إلى أن هذا حديث باطل موضوع[٩١] ، إدراج مثل هذه المرويات يكشف عن الطابع الشعبي للكتاب، فهو لم يُخضع مادته لمنهج نقدي صارم، بل جمع ما يُتداول في المجتمع.

وفي المقابل تضمّن النصوص أقوالًا وأمثالًا شبيهة بما أورده أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال[٩٢]، وهو ما يضع الكتاب في دائرة الأدب أيضًا ، وبذلك، يكون طبائع النساء جامعًا بين ما هو فقهي وما هو أدبي، مما يزيد من قيمته التاريخية لأنه يعكس وعيًا مركّبًا بالمرأة.

خامسًا: المرأة في العلم والأدب:

يقول المؤلف: "ومن النساء من تُعجب بحسن قولها وفصاحتها حتى تَفخر على الرجال"[٩٣]، وهو إقرار بوجود نساء مثقفات ينافسن الرجال في البيان ، ويتلاقى هذا مع ما أورده المقري عن الشاعرة ولادة بنت المستكفي في نفح الطيب[٩٤]، وما نقله الخطيب البغدادي عن العالمات والمحدّثات في تاريخ بغداد[٩٥].

هذا يعكس أن صورة المرأة العالمة والأديبة لم تكن غائبة عن الوعي الاجتماعي، بل حضرت في النصوص الأدبية والتاريخية على حد سواء، وأن طبائع النساء كان جزءًا من هذا الاعتراف بقدرتها الثقافية.

سادسًا: أدب العجائب وصورة المرأة:

ارتبط الكتاب بأدب العجائب، إذ جاء في أحد أبوابه: "ومن أعجب ما يُذكر عن بعضهن أنهن يرين ما لا يراه الرجال من الرؤى والأحلام"[٩٦]. هذه الصياغة تضع النص في دائرة الغرائب، وتربطه مباشرة بما كتبه القزويني في عجائب المخلوقات عن غرائب النساء في الأمم النائية[٩٧]، وبما أورده المسعودي في مروج الذهب عن نساء الهند والصين وما ارتبط بهن من عجيب وغريب[٩٨].

بهذا المزج، صار الكتاب مصدرًا يوثق الجانب العجائبي من تصور المجتمع للمرأة، وهو عنصر مهم لفهم ذهنية العصر.

سابعًا: المرأة والشعر:

لم يخلُ الكتاب من إدراج الشعر، بل جعله شاهدًا على الموقف الاجتماعي من النساء ففي أحد المواضع أورد البيت:

«لا تأمننّ على النساء فإنهنَّ ** خُلقنَ على الغدر المكين الأكيد»[٩٩]

هذا البيت يعكس رؤية سلبية متجذرة، لكنه يقابَل بنصوص أخرى تمدح المرأة في جمالها وعقلها، ويوازي ذلك ما أورده ابن حيان في المقتبس من أشعار قيلت في مدح صبح البشكنجية[١٠٠]، وما أورده المقري من أشعار ولادة بنت المستكفي التي فاخرت الرجال في بلاط قرطبة[١٠١].

إن الشعر هنا ليس عنصرًا زخرفيًا، بل وثيقة اجتماعية تُظهر كيف صاغ الناس موقفهم من المرأة عبر الأبيات المتناقضة بين الذم والمدح.

ثامنًا: المرأة والزهد والتصوف:

أشار المؤلف إلى نماذج من النساء الزاهدات بقوله: "ومنهن من تُعرض عن الدنيا وزينتها، وتزهد فيما عند الناس"[١٠٢]. هذه العبارة تُدخل المرأة إلى مجال الزهد والتقوى ، ويوازيها ما أورده أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء عن رابعة العدوية[١٠٣]، وما ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عن النساء العابدات[١٠٤].

وفي الأندلس، أورد ابن بشكوال في الصلة تراجم بعض النساء اللواتي برزن في حلقات العلم والزهد[١٠٥] ، هذه المقارنات تُثبت أن حضور المرأة في مجال التصوف والزهد لم يكن غائبًا عن المجتمع الإسلامي، وأن طبائع النساء التقط هذه الصورة إلى جانب صور المكر والحيلة.

المبحث الخامس: أوصاف النساء في كتاب طبائع النساء

أولًا: الصفات الخُلقية:

جاء في الكتاب قوله: "ومن طبع النساء سرعة الغضب وقلة الصبر"[١٠٦]، وهو وصف يضع المرأة في صورة سريعة الانفعال ، وهذه النظرة لا تنفرد بها نصوص الأندلس، بل يوازيها ما أورده الجاحظ في الحيوان حين وصف النساء بأنهن أكثر تقلبًا من الرجال[١٠٧].

كما أورد المؤلف أوصافًا إيجابية، منها: "ومنهن من يغلب حلمها غضبها، فيُقاس بها في الحِلم بعض الحكماء"[١٠٨]، وهو نص يُظهر وعيًا بوجود التفاوت بين طبائع النساء، وعدم حصرهن في سمة واحدة.

ثانيًا: الصفات الجمالية:

يصف المؤلف جمال المرأة بعبارات تنمّ عن ذوق أدبي أكثر منه توصيفًا واقعيًا، مثل قوله: "ومن النساء من يشرق وجهها كما يشرق الصبح"[١٠٩]. ويضيف في موضع آخر: "ومنهن من يفتنّ بحُسن عيونهن كأنها عيون الظباء"[١١٠].

وهذه التشبيهات تقارب ما ورد في أشعار الغزل الأندلسي عند ابن زيدون في وصفه لولادة بنت المستكفي[١١١]، وما نقله المقري في نفح الطيب عن الشعراء الذين تغنوا بجمال نساء قرطبة[١١٢].

ثالثًا: الصفات السلوكية:

لم يغفل المؤلف جانب السلوك، إذ يقول: «"منهن من تُظهر لزوجها الرضا وإن كانت واجدة عليه"[١١٣]، وهو تصوير للمكر أو المداراة ، ويوازيه قوله: "ومن النساء من لا تملك لسانها، فتفشي السر ولو على نفسها"[١١٤].

في المقابل، أورد أوصافًا إيجابية: "ومنهن من تصدق القول وتُخلص الود، فلا يُرى منها غدر ولا مكر"[١١٥] ، وهذا التنويع يجعل الكتاب أقرب إلى سجل للصور المتناقضة، يعكس ما كان يتداوله المجتمع الإسلامي عن النساء.

رابعًا: الأوصاف بين الأدب والفقه:

يتقاطع ما أورده المؤلف مع ما ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار، حيث أورد أخبارًا عن النساء في أبواب مختلفة، منها باب الغيرة وباب الحيلة[١١٦] ، كما يتوازى مع ما جمعه ابن الجوزي في أخبار النساء من غرائب تصرفاتهن وأوصافهن[١١٧].

غير أن طبائع النساء يمتاز بتركيزه الشديد على تفصيل الصفات، وهو ما يجعله شاهدًا على ذهنية العصر في النظر إلى المرأة بوصفها كيانًا معقّدًا، يحمل صفات إيجابية وسلبية متجاورة.

خامسًا: البعد الثقافي في الأوصاف:

إن أوصاف النساء في الكتاب لم تكن مجرد ملاحظات، بل كانت انعكاسًا لثقافة مجتمع بأكمله:

سرعة الغضب وقلة الصبر تعكس قلق الرجل من فقدان هيمنته الأسرية.

المكر وكتمان السر يمثلان خوفًا اجتماعيًا من خرق التوازن العائلي.

الحُسن والجمال يعكسان حضور المرأة في الشعر والأدب بوصفها موضوعًا للغزل والفخر.

الحِلم والصدق يقدمان نموذجًا مثاليًا يوازي صورة المرأة الصالحة في المرويات الدينية.

سادسًا: الأوصاف العجائبية للنساء:

لم يقتصر المؤلف على ذكر الصفات الخُلقية والسلوكية، بل أورد أخبارًا تنتمي إلى دائرة العجائب والغرائب، وهو ما يضع الكتاب في صلة وثيقة بأدب العجائب ، ففي أحد المواضع يذكر:"ومن أعجب ما يُذكر عن بعض النساء أنهن يرين في المنام ما يتحقق في اليقظة"[١١٨] ، هذا النص يعكس الإيمان بقدرة النساء على الرؤيا الصادقة والتنبؤ، وهي خاصية نادرة لا تُنسب عادةً للرجال في المصادر.

كما ورد: "ومنهن من تُسمع كلام الطير وتفهم لغته"[١١٩]، وهي صفة تخرج من حدود الواقع إلى الخيال العجائبي ، مثل هذه الأخبار تجعل صورة المرأة متصلة بالموروث الشعبي الذي مزج بين الواقع والأسطورة.

ونجد صدى لهذه الأخبار في كتب أخرى، مثل مروج الذهب للمسعودي حيث أورد أخبارًا عن نساء الهند اللواتي لهن قدرات خارقة في الرؤيا والكرامة[١٢٠]، وكذلك في عجائب المخلوقات للقزويني الذي ذكر أوصاف نساء من أقاصي الأرض يختلفن عن المعتاد[١٢١].

إن هذه الأخبار، على الرغم من طابعها الغرائبي، تكشف عن جانب مهم من الذهنية الاجتماعية في القرن الرابع الهجري، حيث صُوّرت المرأة ككائن بين الواقع والأسطورة، بين الطبيعة والماوراء.

وفي النهاية يتبين لنا إن أوصاف النساء في طبائع النساء تتراوح بين الواقعية (الحلم، الصدق، الغضب) والجمالية (الجمال والفتنة) والسلوكية (المكر، كتمان السر)، والعجائبية (الرؤيا، فهم لغة الطير) ، وهذا التنوّع يجعل الكتاب سجلًا متكاملًا لصور المرأة كما رآها المجتمع الوسيط: مزيجًا من الطبيعة البشرية والقدرات الخارقة.

الخاتمة:

بعد رحلة بحثية امتدت بين النصوص التراثية والمصادر التاريخية، تبيّن أن كتاب طبائع النساء يمثّل وثيقة اجتماعية وأدبية فريدة، تسلّط الضوء على صورة المرأة في الإسلام الوسيط بين الواقع والمتخيَّل ، فقد جمع بين الطرائف والأمثال والحِكم والأشعار، وصوّر المرأة بأبعاد متعددة: الجمالية، الخُلقية، السلوكية، العجائبية، والفقهية.

ومع أن نسبة الكتاب إلى ابن عبد ربه تبقى موضع شك علمي لغياب ذكره في كتب الفهارس والتراجم، إلا أن النص نفسه بغضّ النظر عن مؤلفه ، يعكس جانبًا من المخيال الجمعي الإسلامي، ويكشف عن كيفية تمثّل صورة المرأة في الأندلس والمشرق ، وهكذا، فإن أهميته لا تنبع من مؤلفه فقط، بل من محتواه الذي يفتح آفاقًا واسعة لفهم العلاقة بين الأدب والمجتمع والمرأة في الحضارة الإسلامية.

النتائج

١. مفهوم الطبع في الكتاب يتداخل مع المعاني اللغوية والشرعية والفلسفية والطبية، مما يعكس ثراءً معرفيًا وتعدّدًا في تصوّر طبيعة المرأة.

٢. المرأة في الكتاب ظهرت بصورتين متناقضتين: إما أداة فتنة ومكر، أو رمزًا للزهد والحكمة والعلم؛ وهو ما يعكس ثنائية حاضرة في التراث الإسلامي.

٣. المصادر الأدبية والنوادر كرّست الصور النمطية وأبرزت عنصر الغرابة، في حين أن النصوص الشرعية والفقهية قدّمت رؤية أكثر توازنًا وإنصافًا.

٤. إشكالية النسبة تمثل أحد أبرز التحديات العلمية؛ فالأدلة الداخلية والخارجية تميل إلى اعتبار الكتاب منحولًا أو مختصرًا لاحقًا، لا من تأليف ابن عبد ربه نفسه.

٥. القيمة التاريخية للكتاب تكمن في كونه سجلًا اجتماعيًا يعكس ممارسات وعادات وعلاقات أسرية، وليس مجرد كتاب في الأدب أو الطرائف.

٦. النص يعكس التقاء الشرعي والأدبي والاجتماعي في رسم صورة مركبة للمرأة، مما يجعله مرجعًا متداخل الاختصاصات.

التوصيات

١. إعادة تحقيق الكتاب على أُسس علمية مقارنة بالمصادر الأندلسية والمشرقية، مع فحص النسخ الخطية لتحديد مدى أصالته ونسبته.

٢. دمج الدراسات الأدبية والتاريخية في مقاربة النصوص التراثية، بدلًا من الاقتصار على جانب واحد، لفهم أعمق لصورة المرأة.

٣. توسيع البحث المقارن مع نصوص أخرى مثل أخبار النساء لابن الجوزي والمستطرف للأبشيهي، لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف في التصوير.

٤. الاستفادة من المناهج الحديثة (السوسيولوجيا، النقد الثقافي، دراسات الجندر) لإعادة قراءة النصوص التراثية بعيدًا عن الصور النمطية الموروثة.

٥. إدراج مادة "طبائع النساء" في مناهج الدراسات العليا ضمن التاريخ الاجتماعي للأندلس، لفتح الباب أمام دراسات جديدة أعمق وأكثر شمولًا.

الهوامش :

(١) ابن عبد ربه ، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) ، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠–١٩٥٣م، ج١، ص٥.

(٢) ابن الفرضي ، أبو الوليد ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص١١٢.

(٣) ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٤١٠.

(٤) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي، (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م)، الصلة، تحقيق بكر عباس، دار الفكر، دمشق، ١٩٥٥م، ج١، ص٢٤٤.

(٥) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٤٥.

(٦) ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج١، ص٢٣٣.

(٧) المرجع نفسه، ج٢، ص٨٧.

(٨) ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م، ج٢، ص١١٢.

(٩) المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس ، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج٣، ص٢٤٥.

(١٠) الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق سمير جابر، ط٢ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، ص١١٩.

(١١) ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م، ج١، ص٧٧.

(١٢) ابن حيان، المقتبس، ج٢، ص٢٠١.

(١٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٤.

(١٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٥٥.

(١٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٣، ص٢٣٣

(١٦) ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، الأنصاري الإفريقي ، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ج٨، ص٢٢٥.

(١٧) ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ج٣، ص٤٠٦.

(١٨) سورة التوبة ، الآية ٨٧.

(١٩) البخاري ، (ابو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ٢٠٠١م ، ج٤ ، ص١٣٣ ، رقم الحديث ٣٣٣١.

(٢٠) الراغب الأصفهاني ، ابو القاسم ، الحسين بن محمد، (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م، ص٣١٨.

(٢١) الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٧٢١.

(٢٢) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، القاهرة–بيروت، ١٩٨٠م، ج٢، ص٥١٢.

(٢٣) ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج١، ص٢٣٣.

(٢٤) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ، (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م، ص٢٤٣.

(٢٥) ابن الجوزي ، أبو الفرج ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، أخبار النساء، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٥.

(٢٦) ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص٣٢٠.

(٢٧) المقري ، نفح الطيب ، ج١، ص١٥٥.

(٢٨) سورة النساء ، الآية ٣٤.

(٢٩) سورة القصص ، الآية ٧.

(٣٠) سورة النمل ، الآية ٣٢.

(٣١) سورة يوسف ، الآية ٢٥.

(٣٢) مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٩١م ، ج٢ ، ص١٠٩٠ ، رقم الحديث ١٤٦٧.

(٣٣) البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، ج١ ، ص٦٨ ، رقم الحديث ٣٠٤.

(٣٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٦، ص١٣٢.

(٣٥) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٣، ص٢١٥.

(٣٦) المقري ، نفح الطيب ، ج٣، ص٤١٢.

(٣٧) الكندي ، يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م)، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م، ج١، ص٢٣٣.

(٣٨) الفارابي ، محمد بن محمد بن أوزلغ، (ت ٣٣٩هـ/٩٥٠م)، الآراء المدنية، تحقيق فوزي متري نجار، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٨م، ص٧٧.

(٣٩) ابن سينا ، ابو علي الحسين بن عبد الله ، (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، الشفاء: الطبيعيات، تحقيق إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٢، ص١٤٥.

(٤٠) الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا، (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م)، الحاوي الكبير في الطب، تحقيق لجنة من الأطباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج٤، ص٩٥.

(٤١) ابن سينا، القانون في الطب، تحقيق بول غليونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص١٢٠.

(٤٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٣، ص٢١٥.

(٤٣) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بيلا، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٤.

(٤٤) الأبشيهي ، أبي الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م، ج٢، ص٤٥.

(٤٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٦، ص١٣٢.

(٤٦) ابن الجوزي ، ذم الهوى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص٨٥.

(٤٧) المقري ، نفح الطيب ، ج٣، ص٤١٢.

(٤٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ج١، ص٢٤٤.

(٤٩) ابن النديم ، الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٧٣.

(٥٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٢، ص٤١٢.

(٥١) مالك بن أنس ، أبو عبدالله الامام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٥٢٤.

(٥٢) الشافعي ، محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، الأم، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ٢٠٠١م، ج٥، ص١٧٥.

(٥٣) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢.

(٥٤) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر، القاهرة، ١٩٨٦م، ج١٢، ص٤٧.

(٥٥) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج٢، ص٣٠٧.

(٥٦) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، ص٤٧٦.

(٥٧) البخاري ، صحيح البخاري، ج٢ ، ص٥ ، رقم الحديث ٨٩٣.

(٥٨) البخاري ، صحيح البخاري، ج٧ ، ص٧ ، رقم الحديث ٥٠٩٠.

(٥٩) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي ، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م، ج٩، ص٣٢١.

(٦٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص١١٢.

(٦١) ابن القيم ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة، ١٩٩٦م، ص٢٤٥.

(٦٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص٤١٢.

(٦٣) المقري ، نفح الطيب ، ج٤، ص٨٨.

(٦٤) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٥، ص١١٩.

(٦٥) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، لطائف المعارف، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، ص٣٣٥.

(٦٦) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٦، ص١٣٠.

(٦٧) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٢، ص٧٠.

(٦٨) ابن قتيبة ، عيون الأخبار، ج٢، ص١١٨.

(٦٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٧، ص٤٥.

(٧٠) الجاحظ ، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ج٥، ص٣١٢.

(٧١) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج٤، ص٢١١.

(٧٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٦، ص٢١٥–٢٢٠.

(٧٣) ابن حيان القرطبي ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ج٢، ص٢٠١.

(٧٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٧٧.

(٧٥) الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م، ج١، ص٢٩١؛ ج٢، ص٣٤٤.

(٧٦) ابن الجوزي ، الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٦م، ج٣، ص٢٩.

(٧٧) ابن سينا ، الأدوية المفردة، تحقيق محمود العليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص٩٧.

(٧٨) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق محمد بن عبد العزيز، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٥٥.

(٧٩) الأصفهاني، الأغاني، ج١٠، ص٨٨.

(٨٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٧٢.

(٨١) ابن بشكوال ، ج١، ص٢٤٤.

(٨٢) ابن عبد ربه ، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب واخبار واسرار، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، ص١٢.

(٨٣) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م، ج٣، ص١١٠.

(٨٤) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٣٥.

(٨٥) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م، ج٦٩، ص١١٥.

(٨٦) ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢٣١.

(٨٧) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٤٧.

(٨٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢، ص١٦٧.

(٨٩) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٥م، ج٤، ص٤٤.

(٩٠) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٥٢.

(٩١) ابن الجوزي ، الموضوعات ، ج٣، ص٢٩.

(٩٢) العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ، (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٣م، ج١، ص٨٨.

(٩٣) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٦٤.

(٩٤) المقري ، نفح الطيب ، ج١، ص٢٤٥.

(٩٥) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج١٦، ص١١٦.

(٩٦) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٧١.

(٩٧) القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ص٥٥.

(٩٨) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٠١.

(٩٩) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٨٩.

(١٠٠) ابن حيان ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، ج٢، ص٢٠١.

(١٠١) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٧٧.

(١٠٢) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص١٠٣.

(١٠٣) أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ، (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م، ج٢، ص٣٢٠.

(١٠٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٤م، ج٤، ص١١٥.

(١٠٥) ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، ج٢، ص٥١٢.

(١٠٦) ابن عبد ربه ، طبائع النساء ، ص١٢.

(١٠٧) الجاحظ ، الحيوان ، ج٥، ص٣١٢.

(١٠٨) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص١٩.

(١٠٩) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٢٥.

(١١٠) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٢٦.

(١١١) ابن زيدون ، أبو الوليد أحمد بن عبد الله ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، ديوان ابن زيدون، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧م، ص٨٨.

(١١٢) المقري ، نفح الطيب ، ج١، ص٢٤٥.

(١١٣) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٣٧.
(١١٤) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٣٩.
(١١٥) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٤١.
(١١٦) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج١، ص٧٧.
(١١٧) ابن الجوزي ، أخبار النساء ، ص١٥.
(١١٨) ابن عبد ربه ، طبائع النساء ، ص٧٢.
(١١٩) ابن عبد ربه ، طبائع النساء، ص٧٥.
(١٢٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢، ص١٠١.
(١٢١) القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص٥٥.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

اولاً : المصادر

١- ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق إحسان عباس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.

٢- البخاري، ، ابو عبد الله ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م) صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ٢٠٠١م.

٣- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ، (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م.

٤- ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك القرطبي، (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م)، الصلة، تحقيق بكر عباس، دار الفكر، دمشق، ١٩٥٥م.

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت، ١٩٨٠م.

٥- الأبشيهي ، أبي الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد ، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٦م .

٦- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، لطائف المعارف، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م.

٧- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٨م.

- الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨- ابن الجوزي ، أبو الفرج ،جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، أخبار النساء، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م .

- ذم الهوى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

– صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٤م.
– الموضوعات، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٦م.
٩– ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي ، (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.
١٠– ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي بالولاء ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.
١١– الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٢– ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٣– الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا، (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م)، الحاوي الكبير في الطب، تحقيق لجنة من الأطباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م .
١٤– الراغب الأصفهاني ، ابو القاسم ، الحسين بن محمد، (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي ، ط١، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
١٥– ابن زيدون ، أبو الوليد أحمد بن عبد الله ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، ديوان ابن زيدون، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧م.
١٦– ابن سينا ، ابو علي الحسين بن عبد الله ، (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)، الشفاء: الطبيعيات، تحقيق إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
– الأدوية المفردة، تحقيق محمود العليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
– القانون في الطب، تحقيق بول غليونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
١٧– الشافعي ، محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م)، الأم، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ٢٠٠١م.
١٨– الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي ، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، تحقيق سمير جابر، ط٢ ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
١٩– الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠م.
٢٠– ابن عبد ربه ، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٠–١٩٥٣م.
– طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب واخبار واسرار، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.
٢١– ابن عبد الحكم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢٢- ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي، (ت بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٣- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ، (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٣م.
٢٤- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
٢٥- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد، (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة، ١٩٩٦م.
٢٦-ابن الفرضي ، أبو الوليد ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، ، (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٧- ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م
٢٨- الفارابي ، محمد بن محمد بن أوزلغ، (ت ٣٣٩هـ/٩٥٠م)، الآراء المدنية، تحقيق فوزي متري نجار، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٨م.
٢٩- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٠- ابن قدامة المقدسي ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر، القاهرة، ١٩٨٦م.
٣١- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق محمد بن عبد العزيز، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٢- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط٢٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٤م.
٣٣- الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، الكليات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٤- الكندي ، يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م)، رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م .
٣٥- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بيلا، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٩م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف أسعد داغر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٦٥م.

٣٦- مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٩١م .

٣٧- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس ، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٣٨- مالك بن أنس ، أبو عبدالله الامام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٣٩- الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٠- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، الأنصاري ، (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

٤١- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ، (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٧م)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

– الفهرست، تحقيق أيمن فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٤٢- أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ، (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.

٤٣- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

ثانياً : المراجع الحديثة :

١- بلحاج، جمال ، المرأة في التراث الأندلسي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م.

٢- سليم، محمد إبراهيم (محقق) ، طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وغرائب ، القاهرة، ١٩٨٥م.

٣- عباس، إحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.

٤- العبدري، فاطمة ، صورة المرأة في الأدب الأندلسي ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٠م.

٥- مرسي، عبد العزيز ، المرأة في الفكر الإسلامي الوسيط. دار السلام، القاهرة، ٢٠١٢م.

Sources and References:

-The Holy Quran

I. Primary Sources

-١Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abd Allah ibn Abi Bakr al-Quda'i al-Balansi (d. 658 AH/1260 AD), *Al-Takmilah li-Kitab al-Silah*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Fikr, Beirut, 1989.

-٢Al-Bukhari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Isma'il ibn Ibrahim ibn al-Mughirah (d. 256 AH/870 AD), *Sahih al-Bukhari*, edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir, Dar Tawq al-Najat, 2001.

-٣Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam al-Shantarini (d. 542 AH/1147 AD), *Al-Dhakhirah fi Mahasin Ahl al-Jazirah*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah, Beirut, 1975.

-٤Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik al-Qurtubi (d. 578 AH/1183 AD), *Al-Silah*, edited by Bakr Abbas, Dar al-Fikr, Damascus, 1955.
* -Al-Silah fi Tarikh A'immat al-Andalus wa 'Ulama'ihim wa Muhaddithihim wa Fuqaha'ihim*, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri – Dar al-Kitab al-Lubnani, Cairo–Beirut, 1980.
-٥Al-Abshihi, Abu al-Fath Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 AD), *Al-Mustatraf fi Kull Fann Mustazraf*, edited by Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, Maktabat al-Ma'arif, Beirut, 1986. 6- Al-Thaʿālibī, Abū Manṣūr ʿAbd al-Malik ibn Muḥammad (d. 429 AH/1038 AD), *Laṭāʾif al-Maʿārif* [Subtleties of Knowledge], edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Dār Maktabat al-Hilāl, Beirut, 1987.
-٧Al-Jāḥiẓ, Abū ʿUthmān ʿAmr ibn Baḥr al-Baṣrī (d. 255 AH/869 AD), *Al-Bayān wa-al-Tabyīn* [Eloquence and Exposition], edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1968.
* -Al-Ḥayawān* [The Book of Animals], edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, 1965.
-٨Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj Jamāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad (d. 597 AH/1201 AD), *Akhbār al-Nisāʾ* [Accounts of Women], edited by Muḥammad ʿAbd al-Ḥamīd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1997.
* -Dhamm al-Hawā* [Condemnation of Caprice/Passion], edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1998.
* -Ṣifat al-Ṣafwah* [Attributes of the Elite], edited by Maḥmūd Fākhūrī and Muḥammad Rawwās Qalʿahjī, Dār al-Maʿrifah, Beirut, 1984.
* -Al-Mawḍūʿāt* [Fabricated Traditions], edited by ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad ʿUthmān, Dār al-Fikr, Beirut, 1966.
-٩Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Saʿīd al-Andalusī al-Qurṭubī (d. 456 AH/1064 AD), *Al-Muḥallā bi-al-Āthār* [The Adorned [Treatise] with Traditions], edited by ʿAbd al-Ghaffār Sulaymān al-Bandārī, Dār al-Fikr, Beirut, 1980.
-١٠Ibn Ḥayyān, Abū Marwān Ḥayyān ibn Khalaf ibn Ḥusayn ibn Ḥayyān (al-Umawī bi-al-walāʾ) (d. 469 AH/1076 AD), *Al-Muqtabis min Anbāʾ Ahl al-Andalus* [Excerpts from the Accounts of the People of al-Andalus], edited by Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Thaqāfah, Beirut, 1983. 11- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit ibn Ahmad ibn Mahdi (d. 463 AH/1071 AD), *Tarikh Baghdad* (History of Baghdad), edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2001.
-١٢Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 AD), *Al-Muqaddimah* (The Introduction), edited by Ali Abd al-Wahid Wafi, Dar Nahdat Misr, Cairo, 1968.
-١٣Al-Razi, Abu Bakr Muhammad ibn Zakariyya (d. 313 AH/925 AD), *Al-Hawi al-Kabir fi al-Tibb* (The Comprehensive Book on Medicine), edited by a committee of physicians, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2001.
-١٤Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH/1108 AD), *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (Vocabulary of the Unusual Terms in the Qur'an), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, 1st ed., Dar al-Qalam, Damascus, 1992.
-١٥Ibn Zaydun, Abu al-Walid Ahmad ibn Abd Allah (d. 463 AH/1071 AD), *Diwan Ibn Zaydun* (Collected Poems of Ibn Zaydun), edited by Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafah, Beirut, 1967.

-١٦Ibn Sina (Avicenna), Abu Ali al-Husayn ibn Abd Allah (d. 428 AH/1037 AD), *Al-Shifa': Al-Tabi'iyyat* (The Healing: Natural Sciences), edited by Ibrahim Madkur, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1983.
* -Al-Adwiyah al-Mufradah* (Simple Medicines), edited by Mahmud al-Alimi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1999.
* -Al-Qanun fi al-Tibb* (The Canon of Medicine), edited by Paul Ghalioungui, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1987. 17- Al-Shāfiʿī, Muḥammad ibn Idrīs (d. 204 AH/820 AD), *al-Umm*, edited by Rifʿat Fawzī ʿAbd al-Muṭṭalib, 1st ed., Dār al-Wafāʾ, Mansoura, 2001.
-١٨Al-Iṣfahānī, Abū al-Faraj ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Haytham al-Marwānī al-Umawī al-Qurashī (d. 356 AH/967 AD), *al-Aghānī*, edited by Samīr Jābir, 2nd ed., Dār al-Fikr, Beirut, 1994.
-١٩Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr (d. 310 AH/923 AD), *Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk* (History of Nations and Kings), edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Maʿārif, Cairo, 1960.
-٢٠Ibn ʿAbd Rabbih, Abū ʿUmar, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad (d. 328 AH/940 AD), *al-ʿIqd al-Farīd*, edited by Aḥmad Amīn et al., Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1940–1953.
* -Ṭabāʾiʿ al-Nisāʾ wa-mā jāʾa fīhā min ʿajāʾib wa-akhbār wa-asrār* (The Natures of Women: Wonders, Accounts, and Secrets), edited by Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Maktabat al-Qurʾān, Cairo, n.d.
-٢١Ibn 'Abd al-Hakam, Abu al-Qasim 'Abd al-Rahman ibn 'Abd Allah (d. 257 AH/871 AD), *Futuh Misr wa al-Maghrib* [The Conquest of Egypt and the Maghreb], edited by 'Abd al-Mun'im 'Amir, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, Cairo, 1995.
-٢٢Ibn 'Idhari, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakushi (d. after 695 AH/1295 AD), *Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib* [The Remarkable Account of the History of al-Andalus and the Maghreb], edited by Bashar 'Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1983.
-٢٣Al-'Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn 'Abd Allah ibn Sahl ibn Sa'id (d. 395 AH/1005 AD), *Jamharat al-Amthal* [A Compendium of Proverbs], edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, 1953.
-٢٤Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim 'Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah al-Dimashqi (d. 571 AH/1176 AD), *Tarikh Dimashq* [History of Damascus], edited by 'Amr ibn Gharamah al-'Amrawi, Dar al-Fikr, Damascus, 1995.
-٢٥Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH/1111 AD), *Ihya' 'Ulum al-Din* [The Revival of the Religious Sciences], edited by 'Abd al-Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1998.
* -Rawdat al-Muhibbin wa Nuzhat al-Mushtaqin* [The Garden of Lovers and the Promenade of the Yearning], edited by Muhammad Ajmal al-Islahi, Dar 'Alam al-Fawa'id, Makkah, 1996.
-٢٦Ibn al-Faradi, Abu al-Walid 'Abd Allah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi (d. 403 AH/1012 AD), *Tarikh 'Ulama' al-Andalus* [History of the Scholars of al-Andalus], edited by Bashar 'Awwad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1988. 27- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwīnī al-Rāzī (d. 395 AH/1004 AD), *Maqāyīs al-Lughah* [The Standards of Language], edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Beirut, 1979.

-٢٨Al-Fārābī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Awzalagh (d. 339 AH/950 AD), *Al-Ārā' al-Madaniyyah* [The Opinions of the People of the Virtuous City], edited by Fawzī Mitrī Najjār, Dār al-Mashriq, Beirut, 1968.
-٢٩Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawarī (d. 276 AH/889 AD), *'Uyūn al-Akhbār* [Essential Reports], edited by Yūsuf 'Alī al-Ṭawīl, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1985.
-٣٠Ibn Qudāmah al-Maqdisī, Abū Muḥammad Muwaffaq al-Dīn 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad (d. 620 AH/1223 AD), *Al-Mughnī* [The Sufficient Guide], edited by 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī and 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Dār Hajar, Cairo, 1986.
-٣١Al-Qazwīnī, Zakariyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd (d. 682 AH/1283 AD), *'Ajā'ib al-Makhlūqāt wa Gharā'ib al-Mawjūdāt* [Wonders of Created Beings and Curiosities of Existing Things], edited by Muḥammad ibn 'Abd al-'Azīz, Dār Ṣādir, Beirut, 2000.
-٣٢Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH/1350 AD), *Zād al-Ma'ād fī Hady Khayr al-'Ibād* [Provisions for the Hereafter: Regarding the Guidance of the Best of Mankind], edited by Shu'ayb al-Arna'ūṭ, 27th ed., Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 1994. 33- Al-Kafawi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Qurimi) (d. 1094 AH/1683 AD), *Al-Kulliyat* [The Compendium], edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1998.
-٣٤Al-Kindi, Ya'qub ibn Ishaq (d. 252 AH/866 AD), *Rasa'il al-Kindi al-Falsafiyyah* [Philosophical Treatises of al-Kindi], edited by Muhammad 'Abd al-Hadi Abu Rida, Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, 1950.
-٣٥Al-Mas'udi, Abu al-Hasan 'Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH/957 AD), *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar* [Meadows of Gold and Mines of Gems], edited by Charles Pellat, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1989.
* -Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar*, edited by Yusuf As'ad Daghir, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1965.
-٣٦Muslim ibn al-Hajjaj, Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH/875 AD), *Sahih Muslim*, "Book of Foster-Nursing" (*Kitab al-Rada'*), chapter: "The Best Possession in This World is a Righteous Woman," edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1991.
-٣٧Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani (d. 1041 AH/1632 AD), *Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib* [The Fragrant Breeze from the Tender Branch of Andalusia], edited by Ihsan 'Abbas, 1st ed., Dar Sader, Beirut, 1968. 38- Mālik ibn Anas, Abū 'Abd Allāh—Imām Mālik ibn Anas al-Aṣbaḥī (d. 179 AH/795 AD), *al-Muwaṭṭa'*, edited by Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Beirut, 1985.
-٣٩Al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Nīsābūrī (d. 518 AH/1124 AD), *Majma' al-Amthāl*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Dār al-Ma'rifah, Beirut, 1987.
-٤٠Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram ibn 'Alī al-Anṣārī (d. 711 AH/1311 AD), *Lisān al-'Arab*, edited by 'Abd Allāh 'Alī al-Kabīr et al., Dār al-Ma'ārif, Cairo, 1981.
-٤١Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad al-Warrāq al-Baghdādī (d. 438 AH/1047 AD), *al-Fihrist*, edited by Riḍā Tajaddud, Tehran, 1971.

* —Al-Fihrist*, edited by Ayman Fu'ād Sayyid, Institute of Arabic Manuscripts, Cairo, 2009.
-٤٢Abū Nu'aym al-Aṣbahānī, Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Isḥāq ibn Mūsā (d. 430 AH/1038 AD), *Ḥilyat al-Awliyā' wa Ṭabaqāt al-Aṣfiyā'*, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 1967.
-٤٣Yāqūt al-Ḥamawī, Abū 'Abd Allāh—Shihāb al-Dīn Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Rūmī al-Ḥamawī (d. 626 AH/1229 AD), *Mu'jam al-Udabā'*, edited by Iḥsān 'Abbās, 1st ed., Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1993. Second: Modern References:
-١Belhadj, Djamel, *Women in Andalusian Heritage*, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2004.
-٢Salim, Muhammad Ibrahim (editor), *The Natures of Women and the Wonders and Curiosities Related to Them*, Cairo, 1985.
-٣Abbas, Ihsan, *History of Andalusian Literature: The Era of Cordoba's Supremacy*, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1983.
-٤Al-Abdari, Fatima, *The Image of Women in Andalusian Literature*, King Fahad National Library, Riyadh, 2010.
-٥Morsi, Abdel Aziz, *Women in Medieval Islamic Thought*, Dar al-Salam, Cairo, 2012.